

إيران تشكل ميليشيا جديدة متخصصة في مشاغلة ترامب في العراق

قوافل الإمداد نقطة الضعف الباقية بعد تحصين السفارة والمعسكرات الأميركية ضد الصواريخ



البحث عن نقاط ضعف الوجود العسكري الأجنبي في العراق وضربها من قبل الميليشيات الشيعية التابعة لإيران يتجاوز في أهدافه مجرد دفع القوات الأميركية إلى الرحيل عن البلد، إلى هدف سياسي يتمثل في تعقيد مهمة ترامب في الانتخابات الرئاسية أملا في منع فوزه بولاية ثانية، لعلم الإيرانيين بحساسية موضوع إرسال القوات إلى الخارج لدى الناخب الأميركي.

بغداد - اختارت الميليشيات الشيعية التابعة لإيران في العراق تركيز هجماتها على قوافل إمداد القوات الأميركية الموجودة داخل الأراضي العراقية، كأحد نقاط الضعف القليلة التي يمكن من خلالها مناقشة تلك القوات بعد أن ضيّقت الولايات المتحدة نطاق انتشار قواتها في العراق وحصرته في عدد محدود من المواقع وزادت من تحصين معسكراتها المشتركة غالباً مع قوات عراقية، بمنظومات صواريخ مضادة للصواريخ المستخدمة من الميليشيات، إضافة إلى تحصين سفارتها في بغداد بمنظومة مماثلة بعد أن تكرر خلال الأشهر الماضية محاولات استهدافها من قبل الميليشيات ذاتها.

وقالت مصادر أمنية إن انفجارين على الأقل أصابا مركبات تحمل إمدادات لقوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة في العراق خلال أربع وعشرين ساعة، وقع الأول مساء الإثنين قرب الحدود الجنوبية مع الكويت ووقع الثاني، الثلاثاء، شمالي العاصمة بغداد.

ولم يسفر الانفجاران اللذان جاءا إثر سلسلة هجمات مشابهة في الأسابيع الأخيرة، عن خسائر في الأرواح لكنهما تسببا في وقوع أضرار مادية. وقالت المصادر إن هجوما وقع الأحد، أيضا، في جنوب العراق أصاب قافلة تحمل إمدادات لقوات التحالف. ولا يزال بضعة آلاف من أفراد القوات الأميركية يتمركزون في العراق ويقودون التحالف الدولي الذي تتمثل مهمته في محاربة مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية. وأصبحت تلك القوات موضع مطالبة ملحة من قوى شيعية عراقية لإخراجها من العراق، خصوصا بعد إقدام الجيش الأميركي على قتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني ومرافقه رئيس أركان الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس بغارة جوية قرب مطار بغداد الدولي مطلع العام الجاري، حيث حفرت عملية الاعتقال تلك القوى لاستصدار قرار من البرلمان العراقي يلزم حكومة بغداد بإخراج القوات الأجنبية.

غير أن ملف القوات الأجنبية الموجودة داخل الأراضي العراقية، ليس موضوعا عراقيا صرفا بقدر ما هو جزء من الصراع الشرس على النفوذ في البلد بين كل من إيران والولايات المتحدة الأميركية. وتسعى طهران لإقلاق راحة الأميركيين في العراق وصولا إلى دفع إدارة الرئيس دونالد ترامب إلى سحب القوات الأميركية من البلد، بينما تتمسك واشنطن بالحفاظ على موطئ قدم هناك حفاظا على توازن النفوذ مع إيران من جهة ومنع الأخيرة من التوغل وتشكيل محور طويل يمتد من طهران إلى بيروت عبر الأراضي السورية والعراقية. وعلى هذه الخلفية أصبحت القوات الأميركية في العراق مستهدفة من قبل ميليشيات شيعية مدعومة من إيران تلقي عليها الولايات المتحدة المسؤولية عن هجمات صاروخية متتالية على قواعد تضم قوات التحالف وعلى أهداف أميركية أخرى منها سفارة الولايات المتحدة في بغداد.

وأعلنت جماعة شيعية مسلحة غير معروفة من قبل ظهرت خلال الفترة القريبة الماضية تحت مسمى "أصحاب الكهف" عن خططها لشن هجمات على القوافل التي تجرى للسكان في مختلف مناطق اليمن على حد سواء. وتتمكن الخطورة في قلة الوسائل وضعف المقدرات البشرية والتقنية والمالية المستخدمة في مواجهة الوباء، ما يجعل البلد في حالة أقرب إلى الاستسلام أمام زحفه.

وتسببت الحرب في انهيار شبه تام في كافة القطاعات وخاصة القطاع الصحي، مما يزيد من مخاطر تفشي كورونا الذي يضرب العالم منذ أشهر. وبشأن هذه المخاطر قال أوموهانجي إن الإجراءات الوقائية الأساسية كغسل

يدين ليست خيارا للعديد من اليمنيين، فأكثر من 17 مليون شخص يحتاجون إلى الدعم لتلبية احتياجاتهم الأساسية من المياه والصرف الصحي والنظافة. وحذر من أن النظام الصحي على وشك الانهيار، حيث تعمل نصف المرافق الصحية فقط أو تعمل بشكل جزئي. وأضاف في ظل هذه المعطيات، فإن عدد من يصابون بالعدوى في اليمن من المحتمل أن يصابوا بها بشكل أكبر وأكثر من أي مكان آخر في العالم، مشددا على أن مكافحة الفايروس ستكون صعبة ويجب إعطاء هذا الأمر الأولوية القصوى.

الكهف" مسؤوليتها عن الهجوم الأخير على قافلة الإمداد على الحدود بين العراق والكويت ونشرت مقطعاً مصورا يظهر فيه انفجار عن بعد. وقالت إنها تمكنت من تدمير معدات عسكرية أميركية وأجزاء كبيرة من المعبر الحدودي.

وكان أغلب الهجمات على القوات والمصالح الأميركية ينسب في السابق إلى ميليشيا حزب الله العراق إحدى أشهر الميليشيات وأشدّها ولاء لإيران. ويرجع خبراء أمنيون أن الجهة المسؤولة عن الهجمات هي نفسها، وأن مسألة التسميات مجرد لعبة شكلية، إذ أن عملية تشكيل ميليشيات جديدة في العراق لهجات محددة، من عناصر ميليشيات موجودة سلفا، أمر يسير جدا. ويرى هؤلاء في ميليشيا "أصحاب الكهف" ملاحم ميليشيا شكّلتها إيران عبر عملية انتقاء لأشد عناصر الميليشيات الأخرى تحرفا ولاء للمرجعية الشيعية الإيرانية العليا، وأكثرها تمرسا بحرب العصابات، ونسب لها غلبة محددة تتمثل في التصعيد ضد القوات الأميركية خلال الفترة المتبقية على الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة.

وتأمل إيران أن تساهم هجمات ميليشياتها على القوات الأميركية في العراق بتعقيد أوضاع ترامب خلال المنعطف الانتخابي الحاسم وصولا إلى

حياة الجنود الأميركيين شديدة الأهمية

ويأتي التصعيد ضد قوافل إمداد القوات الأميركية في العراق ضمن وسائل الضغط على رئيس الوزراء قبيل الزيارة المذكورة، وتوجيه رسائل إلى شركائه الأميركيين بأن الكاظمي غير قادر على ضبط الأوضاع الأمنية والسيطرة وحماية القوات الأجنبية من سلاح الميليشيات.

وقال الجيش العراقي في بيان إن تفجير الثلاثاء قرب قاعدة التاجي العسكرية شمالي بغداد تسبب في اندلاع حريق بحاوية في إحدى المركبتين بينما لم تعلن أي جهة بعد مسؤوليتها عن هذا التفجير.

وقالت ثلاثة مصادر من جهات أمنية مختلفة في العراق ومن الجيش إن الانفجار الذي وقع مساء الإثنين قرب معبر جريشيان على الحدود العراقية الكويتية استهدف رتلا ينقل معدات للقوات الأميركية. ونفى الجيش العراقي الأمر، كما نفى الجيش الكويتي على توثير وقوع أي هجوم على الحدود مع العراق.

وقالت المصادر الأمنية إن المعبر يشهد عادة تحميل مركبات بعقاد عسكري، ويجري عادة تحميل أو تفريغ الحمولة قبل دخول العراق أو الخروج منه. وقالت المصادر الأمنية العراقية إن القوات الأميركية متعاقدة مع شركات أجنبية لتوفير الأمن بالمنطقة.

إسقاطه في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في نوفمبر القادم. ويعلم الإيرانيون مدى حساسية موضوع القوات الأميركية في الخارج لدى الناخب الأميركي خصوصا إذا سقطت ضحايا بشرية في صفوف تلك القوات.

وكانت الفصائل الشيعية في العراق قد تعهدت بالشار لأبومهدي المهندس وقاسم سليماني، بينما تطالب القوى السياسية الممثلة لقوات الحشد الشعبي في البرلمان بانسحاب القوات الأجنبية من العراق بالكامل.

وتعارض هذه القوى كذلك رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الذي تولى السلطة في مايو الماضي ويرى البعض أنه قريب من الولايات المتحدة ويتحدى نفوذ الجماعات المسلحة المتحالفة مع إيران في العراق. ويعتزّه الكاظمي زيارة الولايات المتحدة في العشرين من الشهر الحالي، وهي الزيارة التي تتّوَّجس منها إيران وحلفاؤها في العراق وتعمل على إفشالها مخافة أن تنمر نتائج واتفاقات بين بغداد وواشنطن تتعارض مع المصلحة الإيرانية من قبيل حصول العراق على مساعدات أميركية مجزية في مقابل تعهده بالالتزام بتطبيق العقوبات الاقتصادية الشديدة على إيران.

مقتل ضابطين عراقيين في غارة تركية

أربيل - قتل، الثلاثاء، ضابطان عراقيان وعدد من المدنيين، في غارة جوية شنتها طائرة تركية مسيرة على مواقع داخل الأراضي العراقية، ضمن العملية العسكرية التي يقوم بها الجيش التركي منذ يونيو الماضي في مناطق بشمال العراق ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني، دون تنسيق مع الحكومة العراقية التي لم تستجب آنقرا لاحتجاجاتها ومطالباتها بإنهاء العملية.

وأعلنت مصادر عراقية متعددة سقوط قتلى وجرحى إثر قصف جوي تركي استهدف منطقة شمالي أربيل مركز إقليم كردستان العراق. وقال إحسان جليبي مدير ناحية سيدكان لوكالة الأنباء الألمانية إن "طائرة تركية دون طيار استهدفت سيارة تابعة لقوات حرس الحدود العراقية في ناحية سيدكان ما أدى إلى مصرع عدد ممن كانوا يستقلون السيارة بينهم ضابطان كرديان وذلك في حصيلة أولية".

وأضاف أن "جثث القتلى ظلت (إلى ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء) في مكان الضربة بسبب عدم مغادرة الطائرات التركية سماء المنطقة".

ومن جهته، أقر الجيش العراقي بمقتل الضابطتين منذ بدء "اعتداء تركي سافر من خلال طائرة مسيرة". وقال في بيان إن الضابطين، وهما أمر لواء وأمر فوج في حرس الحدود، قُتلا مع سائقهما فيما كانا يستقلان سيارة عسكرية. ولم تستبعد مصادر عراقية تعمد القوات التركية استهداف الضباط العراقيين لدى عهدهم اجتماعا مع عناصر حزب العمال الكردستاني. وأفاد شهود أن مواجهات وقعت صباح الثلاثاء بين مقاتلين من الحزب والقوات العراقية، وأن الاجتماع الذي استهدفه الضربة التركية تم عقده بشكل عاجل في محاولة لتهدئة التوتر.

الملايين من اليمنيين على بعد خطوة من المجاعة

وباء كورونا زاد في تعكير الوضع الإنساني الصعب

لأنهم سيفقدن إمكانية الحصول على خدمات الصحة الإنجابية المنقذة للحياة، وأنه من المحتمل أن تمتد 48 ألف امرأة في اليمن من مضاعفات الحمل والولادة. كما نبّه إلى أن نقص التمويل يعني أيضا أن العاملين في وحدات الصحة الإنجابية وأجنحة الولادة لن يكون لديهم المعدات واللوازم الوقائية الشخصية من العدوى مما يزيد من تعرضهم للخطر وتعرض الأمهات أنفسهن للعدوى.



نيسر أوموهانجي
المساعدات ليست هي الحل... السلام وحده ينهي المعاناة

وحول دور صندوق السكان الأممي في اليمن، قال أوموهانجي إن الصندوق هو المستجيب الأول لأزمة كورونا في اليمن نظرا لأن نظام الرعاية الصحية على وشك الانهيار، موضّحا أن الصندوق يعمل على توفير المعدات الطبية الوقائية المنقذة للحياة بشكل عاجل لمساعدة العاملين الصحيين في الخطوط الأمامية في إنقاذ الأمهات والأطفال. وشدّد المسؤول الأممي على أن المساعدات الإنسانية ليست الحل لأي أزمة إنسانية في أنحاء العالم، فعملية السلام هي وحدها التي ستوقف معاناة الملايين من الأبرياء.

يزيد من تعقيدات النزاع اليمني أن له امتدادات إقليمية ودولية، فإيران تقف بوضوح وراء جماعة الحوثي لتؤمن لها مدخلا إلى جنوب الجزيرة العربية وإطالة على المنافذ البحرية الاستراتيجية هناك، وعلى الطرف المقابل شكلت السعودية منذ 2015 تحالفا عسكريا يدعم الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا في مواجهتها مع الحوثيين. وتؤثر الأوضاع الصعبة في اليمن بشكل أكبر على الفئات الهشة ومن بينها النساء اللاتي قال أوموهانجي عنهن إنهن يعانين من ثلاثية الصراع والمجاعة والكوليرا، ويواجهن الآن كورونا.

وأشار إلى أن عشرين بالمئة فقط من النظام الصحي يقدم خدمات لخدمة الأم والطفل، وأن أكثر من مليون امرأة حامل ومرمضة يعانين من سوء التغذية، وأن أكثر من تسعة ملايين امرأة وفتاة يحتاجن إلى الدعم لتلبية احتياجاتهن الأساسية من المياه والصرف الصحي والنظافة. واستطرد المسؤول الأممي قائلا مع ذلك ستستمر هؤلاء النساء في إنجاب الأطفال ورعاية أطفالهن، لذلك يجب وضع احتياجات الصحة الإنجابية للمرأة في قلب ومحور الاستجابة لفايروس كورونا باليمن. وشدد على أنه يمكن تقليل احتمال الإصابة بكورونا والحّد من تفشيه باتباع احتياطات بسيطة كغسل اليدين

ضعف وسائل اكتشاف الفايروس وقلة الفحوص التي تجرى للسكان في مختلف مناطق اليمن على حد سواء. وتتمكن الخطورة في قلة الوسائل وضعف المقدرات البشرية والتقنية والمالية المستخدمة في مواجهة الوباء، ما يجعل البلد في حالة أقرب إلى الاستسلام أمام زحفه.

وتسببت الحرب في انهيار شبه تام في كافة القطاعات وخاصة القطاع الصحي، مما يزيد من مخاطر تفشي كورونا الذي يضرب العالم منذ أشهر. وبشأن هذه المخاطر قال أوموهانجي إن الإجراءات الوقائية الأساسية كغسل



في يوم ذي مسغبة